# جامعة باتنة 1
# كلية العلوم الإسلامية

## بمناسبة الذكرى الثامنة والعشرين لرحيل المجاهد الحاج لخضر

## نظمت الملتقى الوطني الرابع الموسوم بـ :

## "الاستراتيجية الاستعمارية الفرنسية لطمس الهوية الوطنية وآليات المقاومة"

## يوم 14 أفريل 2026م

**استمارة مشاركة**:

**الاسم واللقب**: إبراهيم رحموني

**الرتبة العلمية**: دكتوراء

**التخصص**: إعلام آلي

**الوظيفة**: - أستاذ متخصص في التكوين والتعليم المهنيين

- رئيس جمعية الوفاق الولائية- باتنة

**البريد الالكتروني**: brahim.rahmouni@univ-batna2.com

**المحور2 / الموضوع3**: أدوات الطمس الاستعماري الفرنسي في الجزائر.

**عنوان الورقة البحثية**:

# نماذج لاستراتيجيات المستدمر الفرنسي لطمس الهوية الوطنية - قراءة في الوثائق الأرشيفية حول مدينة منعة

**ملخص الورقة البحثية:**

المتأمل في الأرشيف المتاح على شبكات الأنترنت وما تخفيه خزائن الأرشيف الرسمي لتاريخ الاستعمار الفرنسي لمختلف دول العالم يجد في طياته عجبا، فتاريخ فرنسا مكتوب بدماء المناضلين والمقاومين والمجاهدين في كل الأصقاع، وما متحف الجماجم في باريس إلا خير شاهد على بشاعة الاستعمار، وما صفحات جرائمه السوداء في شتى البقاع إلا سجل قاتم يروي بين دفاته همجية المغتصب لأرض الثوار.

أخبث من ذلك ما رأته الجزائر من أبشع استعمار على وجه الأرض، حتى التصق به مصطلح المستدمر كلفظ شامل للعدوان على الأرض والعرض والهوية، فلم تكن سياسة المعتدي الفرنسي البغيض على أرض الجزائر تكتفي بنهب الثروات لكنها امتدت إلى أفضع من ذلك لتدمير الشخصية الجزائرية المسلمة، مستخدمة في ذلك أخبث الأساليب والحيل وحتى السياسات الناعمة لترويض الشعب، خدمة لمصالحها وتثبيتا لأركانها في أرض تلفظ الغريب كما يلفظ البحر الجيف. والأوراس دونه من أرض الجزائر الطاهرة تحمّل عبء الاستعمار الذي ترك في ظهره ندوبا تاريخية، حتى أضحى يُعتبر مسرحا مفتوحا يروي همجية المستدمر الفرنسي وبشاعة جرائمه في حق الساكنة، الذين انتفضوا في وجهه كوقود لشرارة الثورة التي عمّت ربوع الجزائر المحروسة.

مدينة منعة بقلب الأوراس في ولاية باتنة شاهد ينبض بقصص سوداء عن فضاعة الجيش الفرنسي في تنكيله بساكنة المنطقة، وشواهد ذلك لاتزال تستنطق التاريخ، مسلك يحوي في طيات منعرجاته معالم تاريخية ضمن السياحة الداكنة DarkTourism كتجربة لاستكشاف أماكن محفورة بذكريات الفاجعة، وكفرصة لقراءة الماضي منمنظورٍ مختلفٍ، حيث تلتقي المشاعر بالحقائق في مساحات الذّاكرة، التي تتراء أمام ناظرينا من خلال الوثائق الارشيفية الفرنسية،والتي سنحاول استنطاقها من خلال جهود النادي التاريخي لجمعية الوفاق الولائية باتنة في صون التاريخ، لتنبئنا عن استراتيجية المستعمر الفرنسي لطمس الهوية الوطنية في مدينة منعة وأساليب المقاومة المحلية.

**الكلمات المفتاحية:**

الاستعمار الفرنسي - الهوية- الوثائق الأرشيفية - مدينة منعة - جمعية الوفاق الولائية باتنة

## Abstract

Anyone who reflects on the archives available on the internet, as well as on what is concealed within the vaults of official archives concerning the history of French colonialism across various countries of the world, will find astonishing truths within them. The history of France is written in the blood of militants, resisters, and freedom fighters in every corner of the globe. The Museum of Skulls in Paris stands as a stark witness to the brutality of colonialism, and the black pages of its crimes in different regions form a dark record that narrates, between its lines, the savagery of the usurper of the revolutionaries' land.

Even more heinous is what Algeria endured—the most brutal form of colonialism known to history—so much so that the term "settler-colonizer" became inseparably associated with it, as an all-encompassing expression of aggression against land, honor, and identity. The hateful French aggressor's policy in Algeria was not limited to plundering wealth; it went far beyond that to the destruction of the Muslim Algerian identity itself, employing the most malicious methods, tricks, and even so-called soft policies to subdue the people, in service of its interests and to consolidate its presence on a land that rejects strangers just as the sea casts out corpses.The Aurès region, like the rest of pure Algerian land, bore the heavy burden of colonialism, which left historical scars upon it, until it came to be regarded as an open theater narrating the savagery of the French colonizer and the ugliness of its crimes against the local population—people who rose up against it as the fuel for the spark of the revolution that swept across the protected lands of Algeria.

The city of Menaa, in the heart of the Aurès in Batna Province, stands as a living witness, pulsating with dark stories of the atrocities committed by the French army against the inhabitants of the region. The evidence of this still interrogates history today: a route whose winding paths contain historical landmarks within the framework of dark tourism (Dark Tourism), as an experience to explore places etched with memories of tragedy, and as an opportunity to read the past from a different perspective—where emotions meet facts within the spaces of memory. These emerge before our eyes through French archival documents, which we will attempt to give voice to through the efforts of the Historical Club of the Wilaya Concord Association of Batna in preserving history, so as to reveal the strategy of the French colonizer in erasing national identity in the city of Menaa, as well as the methods of local resistance.

**Keywords:**

French colonialism – identity – archival documents – the city of Menaa – Elwifak Association Wilaya of Batna

**ضبط المفاهيم:**

### 1- الاستعمار الفرنسي

إن أصل مفهوم الاستعمار يعني طلب التعمير والسعي لتحقيق العمران، لكن الواقع لا علاقة له بالمعنى اللغوي. ويعرف كذلك على أنه استيلاء دولة أو شعب على دولة أخرى وشعب آخر، لنهب ثرواته وتسخير طاقات أفراده والعمل على استثمار مرافقه المختلفة.

المفهوم الاجرائي لجرائم الاستعمار خلال الحركات الاستعمارية الغربية للعالم أظهر أبشع صورالاستعمار من خلال الاستغلال والقهر والإذلال للشعوب المستعمرة.[1]

وبذلك فإن الجرائم الكولونيالية والممارسات اللاإنسانية التي مارسها الاستعمار الفرنسي في الجزائر وخاصة الجرائم ضد الهوية الوطنية كالتنصير والتجهيل وفرنسة المجتمع ومحاولة القضاء على اللغة العربية حتى يصير المجتمع الجزائري تابع للمجتمع الفرنسي وبذلك يحقق الاستعمار معادلة الاندماج، مرورا إلىجرائم فرنسا المروعة في حق الساكنة من التقتيل والمجازر الجماعية والفردية، بل وسعتها السلطات الفرنسية من سياسة القمع والتنكيل، إلى الاستعانة بوسائل أكثر وحشية فقد طبقت أساليب التعذيب بأنواعه.

**2- الهوية**

مؤلف كتاب "الهوية" (L'Identité)، المفكر Alex Mucchielliيناقش مفهوم الهوية من منظور اجتماعي ونفسي وفلسفي في تعريف جامع " الهوية هي منظمة متكاملة للمعطيات المادية والنفسية والمعنوية والاجتماعية، التي تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي، وتمتاز بوحدتها المتجسدة في الروح الداخلية المنطوية بخصيصة الشعور بالهوية "[2]

كما تُعرَّف الهوية الثقافية[3] بأنها كيان تاريخي يتعلق بالأصالة والتراكم الحضاري، وهي دائمة التشكّل والتطور. تعتمد على مشاعر الانتماء والأمان والاندماج الجماعي، كما تزود الأفراد بالقيم وتشكل تطلعاتهم، مما ينعكس على تفاعلهم وتواصلهم مع محيطهم.

أما عن مقومات الهوية[4]، فاللغة والدين والتاريخ والمصلحة المشتركة، كلها مقومات تجمع المجتمع الجزائري ضمن نطاق الهوية العربية الإسلامية رغم تباين الأعراق والأجناس، فاللغتان العربية والامازيغية مكرستان في الدستور الجزائري كمقوم هوياتي أصيل كلغة فكر وأداة للتواصل، وكذا الدين مكون أساسي لأي مجتمع والإسلام مرجعية الأمة الجزائرية تستند عليها في تسيير أمورها الاجتماعية والسلوكيات الحياتية، أما عن التاريخ فسجل ثابت لماضي الأمة الجزائرية ومفخرة للأجيال التي تتشبث بتراب هذه البلاد، كذا كانت المصلحة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية المشتركة بين مكونات المجتمع الجزائري، ممثلة بالعادات والأعراف سمة خاصة بالجزائريين دون غيرهم من الشعوب، في توليفة متكاملة معبرة عن هوية أصيلة.

فالهوية الثقافية الجزائرية كما عبر عنها محمد البشير الابراهيمي في آثاره ومتونه من أهم فروع الهوية التي تشكل الحصن المنيع للمحافظة على الأمة[5]، وهي ذات مسيرة العلامة المصلح عبد الحميد بن باديس في مواجهة الخطط الاستعمارية وترسيخ الهوية الوطنية من خلال شعاره الفعال في بعث اليقظة والوعي " الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا"، [6] كما أنها بأبعادها المختلفة وسماتها المتفردة والتي تفرض تحديات أمام رهانات الوحدة الوطنية، تستدعي تكاتف جهود الجميع تثمينا للدراسات الأكاديمية[7] التي تعرض بعض التوصيات لتنزيل البنود المكرسة في الدستور الجزائري ميدانيا.

وقد استفاض الباحثون في بيان المقومات الثقافية للمجتمع الجزائري، وتم حصرها في ركيزتين أساسيتين هما: الدين الإسلامي والثقافة العربية الإسلامية.[8] وبسببهما خضعت الهوية الجزائرية للعديد من الصراعات والتحولات التي عانى منها الشعب الجزائري تحت سياسات إقصائية ونافية لوجوده في ظل نظام استعماري منذ ما يزيد عن قرن، بهدف إبادة شعب بأكمله وإلغاء وجوده أو دمجه تحت ثقافة وحكم المستدمر الفرنسي.[9] رغم أن قائد الحملة الفرنسية ديبرمون قد أرسل أول بيان للجزائريين، والذي وزع قبل غزو البلاد، وأشعرهم فيه بأنهم لم يقدموا للجزائر إلا

---

[1] حطابي ص. (2022)، جرائم الاستعمار الفرنسي ضد مقومات المجتمع الجزائري. مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، 10(2)

[2] صديقة الفتني (2021)، الهوية الثقافية الجزائرية في زمن العولمة الثقافية، مجلة العلوم السياسية والقانونية، م12- العدد01

[3] زرق العين نوال (2024)، دور التراث الثقافي الديني في تحديد وحفظ هوية المجتمع الجزائري، مجلة الدراسات الأكاديمية، م5 -العدد4

[4] صالحي دليلة (2022)، شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري، مجلة الإعلام والمجتمع، م6- العدد01

[5] مليكة صياد (2020)،الهوية الثقافية..الماهية والمقومات الأساسية في خطاب البشير الابراهيمي، مجلة بدايات، م2 - العدد2

[6] لخذاري إ. (2023)، ابن باديس وترسيخ الهوية الجزائرية؛ الفكر الوطني وهدم الخطاب الكولونيالي، الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، 5(1)

[7] شايب الدراع وليد (2022)، الهوية الثقافية الجزائرية بين التنوع ورهانات الوحدة الوطنية، مجلة معالم، م15- العدد2

[8] غنابزية ع.،& السايح ف. (2021). استراتيجية السياسة الفرنسية في محاربة المقومات الثقافية والدينية في الجزائر (1830-1870). الإحياء، 21(2)

[9] بن الشيخ ح. (2023). الهوية عنوانا للذات و الوطنية الجزائرية. رؤى تاريخية للأبحاث و الدراسات المتوسطية، 4(1)

لتحريريهم من "الاستعمار التركي"، ووعدوهم باحترام حياتهم وأملاكهم، ودينهم ومقوماتهم الحضارية، ولكن الحملة العسكرية كانت عنيفة على السكان.[1]

وكما تكافح بعض الشعوب من أجل الاعتراف بهويتها، يفخر الفرد الجزائري بهويته الثقافية التي تضمن أنساقها وأنماطها المترسخة في وجدان الأفراد استمرارية ديمومة المجتمع وتواصل الأجيال، بما يحقق الاندماج والشعور بالأمن المجتمعي، رغم المظاهر المتعددة لتهديد العولمة الإعلامية[2] خصوصا لهويتنا المتفردة، فأضحى العبء متزايدا على فعاليات المجتمع المدني لتثبيت أركان الهوية الثقافية الجزائرية، من خلال تسطير أهداف راقية تصب في هذا الإطار لتقديم فعاليات هادفة ومتزنة، ترسيخا للهوية الثقافية الجزائرية المتعددة في بنيتها والمختلفة عن الآخر.[3]

### 3- الوثائق الأرشيفية

معنى مصطلح الأرشيف مشتق من أصل يوناني Arkheria والمنبثقة من مصطلح l'Archeon الذي يقصد به المكان الذي كان يحوي الوثائق العمومية في القرن الخامس قبل الميلاد "ارشيفوم" Archivumبالأثينية أرشيف Archves أو Records بالإنجليزية، وأرشيف أو وثائق أو محفوظات باللغة العربية، وهذا ما يظهر في مختلف التعريفات.[4]

كما ورد تعريف الوثائق الارشيفية في قاموس لاروس بأنها: "شهادات قديمة، مواثيق، مخطوطات ووثائق أخرى من الورق ذات الأهمية، ويطلق نفس المصطلح على المكان الذي تحفظ به" ثم يورد نفس القاموس تعريفا أخر لمصطلح الأرشيف: "مجموع الوثائق المتعلقة بتاريخ مدينة، عائلة... الخاصة بمؤسسة تحفظ فيه مثل هذه الوثائق[5] .

ويُعْرَفُ الأرشيفُ عند الأرشيفيين، بأنه: "الوثائق التي أنشأها أو استلمها ورَكَمَها شخص أو منظمة في سياق تسيير شؤونهما، وحُفِظَتْ بسبب قيمتها المستمرة. ويشير المصطلح تاريخيًا بدقةً إلى الوثائق التي أنقطع العمل بها لمنظمة أو مؤسسة وحفظت بسبب قيمتها الدائمة. وهو أيضا البناية أو جزء من البناية الذي توضع فيه المواد الأرشيفية؛ كما يشير أيضا إلى المستودع الأرشيفي، وإلى الوكالة أو البرنامج المسؤول على اختيار، واقتناء، وحفظ، وإتاحة المواد الأرشيفية، وكذلك يشير إلى الوكالة الأرشيفية أو المؤسسة الأرشيفية أو البرنامج الأرشيفي" . ويورد مشروع (Inter-PARES) وهو مشروع البحث الدولي في الأرشيفات الإلكترونية بتمويل حكومي وصناعي متعدد الجنسيات في مسرده دلالة حديثة لكلمة أرشيف (Archives)، هي: يشار به إلى كُلِّ وَثَائِقِ مُنْشِيَّ الْمُحْتَوَى. [6]

لقد نقلت السلطات الاستعمارية بقرار رسمي و بموجب التعليمة رقم DGAG/AG2/534 في 6 0 مارس 1962 كل أرشيف الجزائر، والذي يقدر حجمه بـ 200.000 علبة أي ما يقارب 600 طن من الوثائق، حيث تم اجتماع تحت رئاسة "ماكسيم روكس" ببومرداس وكان يشغل منصب الكاتب العام للإدارة في الجزائر حول الأرشيف وإصدار تعليمة إلى كل المسؤولين الجهويين عن المحفوظات الأرشيفية بضرورة نقل شامل لكل الأرشيف إلى فرنسا.[7]

تحويل الأرشيف الورقي إلى الأرشيف الرقمي يمكّن من استرجاع المعلومات في ثواني معدودة بدلا مـــن الدقائق والساعات وحتى الأيام في الطريقة الكلاسيكية الورقية. كما تمكن الشبكات الداخلية والخارجية على الخط عددا كبيرا من المستفيدين الوصول إلى نفس الوثائق في نفس الوقت ومن أماكن متعددة وهذا ما يعجز عنه نظام الشكل الورقي مهما بلغ حسن تنظيمه. كما يمكن للحواسب من تخزين آلاف الأمتار الخطية في الرفوف كما أن للأقراص الضوئية قدرة عالية على تخزين الأشكال المادية للأرشيف، وهي أيضا الحل الأنسب لمشكلة الحيز المكاني الذي تعانيه معظم مراكز الأرشيف حيث تمكن وسائل التخزين الإلكترونية من التغلب على مشكلة الحيز المكاني وتفادي توزيع

---

[1] الشريف الزهار (1980)، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تحقيق أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر

[2] نور الهدى عبادة (2019)، الهوية الثقافية الجزائرية والعولمة الإعلامية، مجلة الاتصال والصحافة، م6 - العدد1

[3] رحموني إبراهيم (2024)، البرامج الثقافية والتراثية الوفاقية ودورها في حفظ الموروث والهوية للمجتمع الجزائري، الملتقى الوطني: الإعلام والتراث الثقافي

[4] براكني ع. ا. (2021)، الأرشيف الجزائري المحفوظ في دور الأرشيف الوطني التونسي ودوره في كتابة تاريخ الجزائر، مجلة ببليوفيليا لدراسات المكتبات والمعلومات، 3(1)

[5] Le petit Larousse illustré، Paris، Larousse، 1982، p، 59.

[6] شعبان ج. (2021)، الأرشيف الرقمي: بحث في مسيرته ومراحل تطوره، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، 14(1)

[7] علاوي ف. (2023)، الأرشيف الجزائري بين السطو الفرنسي ومعركة التحرير 1962- 2022، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، 7(2)

الوثائق حسب شكلها المادي الذي يتطلب عدة قاعات للتخزين وتقلل كذلك من التكاليف الباهظة لعملية حفظ الأرشيف المادي[1].

### 4- جمعية الوفاق الولائية-باتنة

فضاء إبداعي تشاركي، تأسست بتاريخ 25 أفريل 2021 بمكتب كفاءات باحثي دكتوراء ودكاترة في مختلف التخصصات ومن مختلف مناطق الولاية لطرح مشروع البديل الجمعوي الإيجابي تفعيلا للطاقات الشبانية في ربوع الولاية.

ورغم حداثة اعتمادها الذي يحمل الرقم:2021/09 إلا أن الجمعية خطت خطوات عملاقة في تفعيل مبادئ الممارسة الجمعوية: مبدأ الاختيار ( العضوية = تحمل المسؤولية = الإيجابية )، مبدأ التطوع ( حب الانتماء = تحقق الأهداف = وجود متميز )، مبدأ المشاركة ( قبول الآخر = العمل الجماعي = التعاون والتنسيق ) لتخط بعدها دعائم العمل الخاصة بالجمعية: شمولية الأنشطة ( شبانية، رياضية، اجتماعية، تربوية، ثقافية، ترفيهية، تطوعية، بيئية..)، تنوع الفئات (فتية، تلاميذ، جامعيين، موظفين، شريحة النساء)، تعدد المنابر (مؤسسات تربوية، دور الشباب، مكتبات و فضاءات) ضمن بنود أهداف الجمعية المرسومة في القانون الأساسي 06/12 .

ورغم التقرير المجحف بحق المجتمع المدني الباتني كما في الدراسة المقدمة عام 2014 [2]، والتي أسقطت عبارة الباحث الاجتماعي Dan Fernand Bichman " جمعيات نشطة في مقبرة العمل الجمعوي " على غالبية الجمعيات التي لاتنشط غير أنها مسجلة ضمن الحركة الجمعوية بالولاية، أين قدمت الباحثة في ختام دراستها الميدانية توصيات للرفع من كفاءة الأداء الجمعوي، وبناء على الواقع المعروض كانت لجمعية الوفاق الولائية رؤية بديلة، بدءا بانتقاء مكتب كفاءات دكاترة مختصين، أين حافظت الجمعية على الطابع الدكتورالي خلال التجديد الذي تم بتاريخ 2024/08/06، ثم تجديد البرامج النشطوية من خلال تفعيل نواديها المختلفة ودعم مشاركاتها في مختلف الفعاليات النشطوية الهادفة محليا وولائيا، فأضحت الوفاق تجربة فريدة شريكة لكل القطاعات، مع رؤية استراتيجية لمكتب الجمعية لعمل جمعوي مغاير للمألوف لتحقيق نتائج أفضل.

**- نادي الوفاق التاريخي:** شريك هام لمديرية المجاهدين وذوي الحقوق وقد تم إبرام اتفاقية شراكة بتاريخ 18 فيفري 2025 كجمعية وحيدة مع ذات الهيأة، التي تعنى بصون الذاكرة الوطنية وحماية الرموز التاريخية والثقافية، أين يعمد النادي على تنشيط الفعاليات والمناسبات الوطنية الرسمية على المستوى الولائي بحضور السلطات الولائية، تحقيقا لشعار تواصل الأجيال، من خلال إشراك الطلبة الجامعيين المختصين في التاريخ، لحمل مسؤولية تحقيق وتدوين التاريخ بالأساليب العلمية الاكاديمية، وذلك بتنسيق الجهود مع كلية التاريخ لجامعة باتنة1 وكذا المخابر الجامعية المختصة، من خلال برنامج النادي ومساهمته في اقتراح أطروحات بحوث لمختلف الأطوار ليسانس وماستر ودكتوراء حسب أهمية الموضوع، مع تنظيم أيام دراسية وملتقيات تاريخية تجوب مختلف مناطق الولاية للتنقيب عن مآثر كل جهة وتجميعها في إصدارات توثق الجهد الجماعي لصون التاريخ، كما يساهم النادي في جرد المعالم التاريخية وتصنيفها ثم ترميمها والحفاظ عليها كشواهد عن الهوية التاريخية والثقافية للولاية المجاهدة. جهود النادي لدعم الحس التاريخي للأطفال المستفيدين من خدماته على مستوى المؤسسات التربوية أو التكوينية، ثم تنمية الشعور بالروح الوطنية[3]، لتأهيل الفرد المتشبع بالقيم الوطنية، فينطلق بحماسة للمساهمة في الفعل الاجتماعي والتطوع لخدمة الصالح العام.

كما تم تعديل القانوني الأساسي للجمعية ليتوافق مع بنود الاتفاقية، لتكون الجمعية طرفا رئيسيا في عمليات ترميم المقابر وتشييد النصب التذكارية لمختلف الأحداث التاريخية على المستوى الولائي، ثم القيام بدراسات ميدانية لتأهيل المواقع التاريخية وتحضير الملفات الإدارية اللازمة للتصنيف، إلى إصدار مجلة دورية لمختلف النشاطات التي تقوم بها المديرية الوصية عن طريق مختلف هياكلها وملحقاتها وكذا شركائها في المجال.

### 5- مدينة منعة

---

[1] موسى ب. ا. (2014)، دور تكنولوجيا المعلومات في الانتقال من الأرشيف التقليدي إلى الأرشيف الالكتروني،التراث، 4(5)

[2] جليلة العبداوي(2014)، دور المجتمع المدني في التنمية المحلية - ولاية باتنة أنموذجا، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية - العدد7

[3] رقيق عبد الله (2021)، المواطنة والعمل الجمعوي، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، م4- العدد2

من أعرق المناطق التي جمعت بين الأصالة التاريخية والثراء الطبيعي والثقافي، نحتت سيرة النضال في جبالها، وأجرت مياه العلم والدين في وديانها. تقع بلدية "منعة" في الجهة الجنوبية لولاية باتنة، مرورا بسلسلة من جبال إلى بلدية ثنية العابد ووادها الشهير "وادي عبدي" الذي ينطلق من جبال المحمل، وتُعتبر من أقدم التجمعات السكنية في منطقة الأوراس إذ تأسست قبل العصر الروماني، وتعد كذلك من ضمن المناطق السياحية والتاريخية.

ووفقا لروايات كبار السن في القرية، فإن اسم "منعة "مشتق من كلمة "المناعة "وتعني الحصانة والقوة[1]، وقد أُطلق هذا الاسم على المنطقة قبل عام 1830، حين استقرّت فيها نحو خمس وأربعين عائلة قدمت من مختلف الأعراش، اختار هؤلاء المؤسسون تشييد قريتهم فوق صخرة شاهقة تُشبه شكل الباخرة، عُرفت لاحقا باسم "الدشرة القديمة"، لتكون موقعا حصينا يوفّر لهم الحماية والدفاع في زمن كثرت فيه النزاعات القبلية والهجمات.

وبفضل موقعها الجغرافي المتميز في قلب الأوراس، وكونها حلقة وصل بين الصحراء والجبال، ورثت منعة تاريخا حضاريا ثريا تعود جذوره إلى العصور الأمازيغية القديمة، وقد تعاقبت على المنطقة عدة حضارات، منها الرومانية والوندالية والبيزنطية والعربية الإسلامية والعثمانية، ولا تزال آثار تلك الحقَب التاريخية ماثلة إلى اليوم.

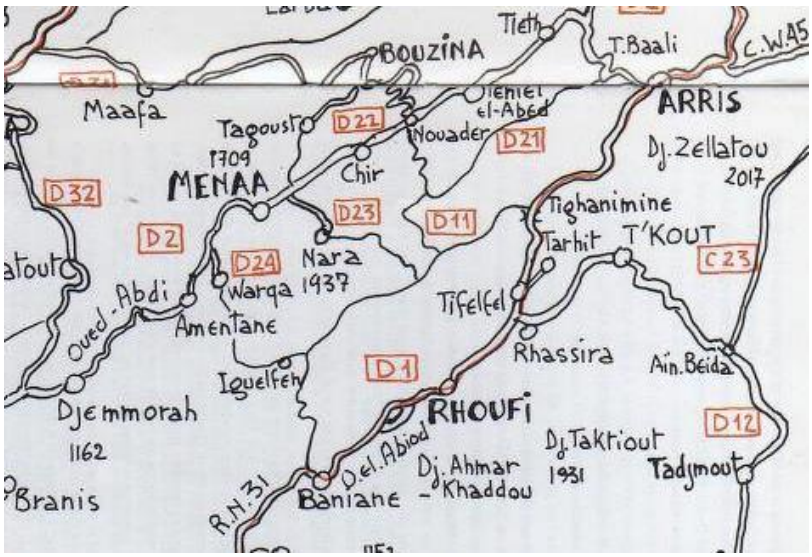


تتكوّن دائرة منعة من بلديتي منعة وتيغرغار، وتقع في الجنوب الغربي لولاية باتنة، يعبرها الطريق الوطني رقم 87 الرابط بين باتنة وبسكرة، ما يجعلها ممرا حيويا بين الهضاب العليا والصحراء الجزائرية، تحدها شمالا بلديتا بوزينة وشير، وشرقا تيغانمين وغسيرة، وغربا وجنوبا ولاية بسكرة.

فقبل الاحتلال الفرنسي، كانت منعة خاضعة لسلطة باي قسنطينة، وقد شهدت مقاومة باسلة ضد الاحتلال عقب دخوله المنطقة سنة 1844، لعل أبرزها معركة ناره الشهيرة التي خلدها التاريخ المحلي، وخلال سقوط مدينة قسنطينة، لجأ الباي إلى الزاوية القادرية لأولاد ابن عباس بمنعة، التي كانت آنذاك مركزا روحانيا وسياسيا مهما في الأوراس.

في إطار المخطط المشائخي الفرنسي، أنشأ الاحتلال سنة 1863 مجلسا بلديا تابعا لبلدية الأوراس المختلطة، قبل أن تُرقّى منعة إلى بلدية مختلطة سنة 1958، وبعد الاستقلال، ظلت تابعة لولاية الأوراس إلى غاية التقسيم الإداري لسنة 1974، حين أُدمجت ضمن ولاية باتنة، أما في التقسيم الإداري لسنة 1984، فقد تغيّرت حدودها الإقليمية بانبثاق بلدية "تيغرغار" عنها.

### مدينة منعة من خلال الكتابات التاريخية

ذكرت منعة في كثير من الأرشيف باسم منعة عاصمة الأوراس وفي مراجع أخرى بمنعة عاصمة واد عبدي، كما تم ذكر منعة في خرائط كثيرة جدا ابتداء من القرن السابع عشر. وفي ترجمة بعض النصوص من كتاب منعة 1896 تقول مايلي: أن منعة لم تتعرض للاحتلال إلا بين القرنين الثاني والثالث الميلادي على يد الفيلق الثالث الاغسطيني و بقايا المباني الرومانية بنسب ضئيلة جدا في المدينة تؤكد ذلك ..ما يعني أنها حاضرة محلية

وفي عام 1849 تم العثور على اثني عشر نقشًا حول مدينة منعة على يد النقيب أوبين، وتم تسجيلها في عام 1851، بواسطة بيلوتييه، دافايفر، بيرشيرون، ثوليس ونوري؛ وفي عام 1856 على يد الكابتن باين، وفي عام 1860 على يد الباحث ومستكشف الصحراء هنري دوفيري... مايثبت أنها حاضرة متحضرة ومأهولة بكثافة سكانية عالية.

من بين هذه النصوص الكتابية المتنوعة، هناك خمسة نصوص ذات أهمية كبيرة من وجهة النظر التاريخية للمنطقة. الأول (الكورب الثامن، 2464) هو إهداء للإمبراطور سيبتيموسسيفيروس،

تمثال بوب ريم -الآثار الرومانية

[1]قاله رحمه (2015)، إنقاذ التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة-دراسة حالة مدينة منعة، مذكرة ماستر، جامعة التبسي – تبسة

ولكاراكلا وجيتا، ولديه، من عام 197. ويعطينا أسماء القناصل الذين كانوا في مناصبهم من عام 171 إلى عام 176 م. والثاني هو إهداء أيضًا من عام 198 إلى جوبيتر، وجونو، ومينرفا، والمريخ، وأغسطس النصر من أجل خلاص الأباطرة الثلاثة عن طريق الانفصال (كورب، رقم 2465). والثالث لا يزال إهداء لنفس الأمراء، ولمنزلهم بأكمله، وللفيكتوريوسسينسيبوس، المالك المندوب والقنصل المعين، من قبل نفس المفرزة، والتي تعطي أسماء الجنود الذين ماتوا في القتال، مورانت، خلال الأعوام 173، 174، 175، 176 م.
الرابع هو أيضًا إهداء ديني لخلاص الإمبراطور سيفيروس الإسكندر، مؤرخ في قنصلية جوليان الثاني وكريسبينوس (أ. 224)، من خلال ملحق مرفق قرني في شخص القنصل جوليان وجندي من الفيلق الثالث أوغسطس سيفيريانابيافينديكس. أخيرًا، يخبرنا الإهداء الخامس، وهو أكثر إثارة للاهتمام من الإهداءات الأربعة السابقة، أنه في ظل الحكم بالتزامن مع ماركوس أوريليوسولوسيوس فيروس (161-170م) مايدل على أن منعة كانت تخص الطبقة الحاكمة وربما تضم مقر إقامة مؤقتة لكاركالا، سيفيريوس .. والكثير من الشخصيات الفاعلة في التاريخ .. وكذلك أنها كانت ساحة معارك تاريخية.

**منعة وزيارة ديغول Général de Gaulle**

تبعا لأرشيف صور الدفاع الفرنسي[1] (ImagesDéfense) الذي يوثق التفاصيل التاريخية للزيارة، حيث زار الجنرال الفرنسي شارل ديغول منطقة منعة بولاية باتنة (الأوراس) في مارس 1960، وتحديداً في اليوم الثاني من رحلته إلى الجزائر التي استمرت من 3 إلى 5 مارس. وتعتبر هذه الزيارة محطة تاريخية بارزة في ذاكرة المنطقة للأسباب متعددة منها السياق التاريخي، حيث جاءت الزيارة في ذروة الثورة التحريرية الجزائرية وبعد إعلان ديغول عن حق "تقرير المصير" في سبتمبر 1959، أين كان يسعى لجس نبض الشارع والترويج لمشروعه السياسي. كذا المرافقة الرسمية، حيث رافق ديغول في زيارته لمنعة وزير الجيوش "بيير ميسير" والجنرال "موريس شال" القائد العام للقوات الفرنسية في الجزائر آنذاك. أما عن الموقف الشعبي، فتذكر المصادر التاريخية المحلية أن سكان منعة استقبلوا ديغول ببرود وتجاهل، وهو ما اعتبره المؤرخون دليلاً على تمسك أهالي الأوراس بخيار الاستقلال ورفضهم لمناورات الاستعمار. وتشير بعض الشهادات إلى أن الإدارة الاستعمارية حاولت إرغام السكان بالقوة والتهديد على الخروج لاستقباله لإظهار "ولاء" وهمي.

كما تحصلنا على وثيقة أخرى من موقع أجنبي[2] يحوي وثائق أرشيفية عن مدينة منعة تحوي وصف دقيق عن المدينة من مختلف الجوانب خصوصا الاجتماعية والاقتصادية وترجمتها كالآتي:

" منعة أكثر جمالاً من بني فرح. القرية تقع على قمة صخرية عند سفحها يجري واد عبدي مع روافده. المنظر الممتد على الوادي الرئيسي جميل جدًا بفضل التنوع في تناوب الحقول المزروعة التي تعج بالأشجار المثمرة من جميع الأنواع والخضروات.
تحتوي منعة على مسجد صغير ومدرسة، وواحدة أو اثنتين من المحلات التجارية للأقمشة والتوابل، وحمام تحت الإنشاء، وكذلك مقهى موريسكي مزين برسومات بسيطة وتصميمات بدائية.
المسجد صغير. الوصول إلى منارته المتواضعة عبر سلم يشبه التحدي لمتسلق الجبال. المؤذن يقبل العملات النقدية بفخر، ومظهره البائس يدل

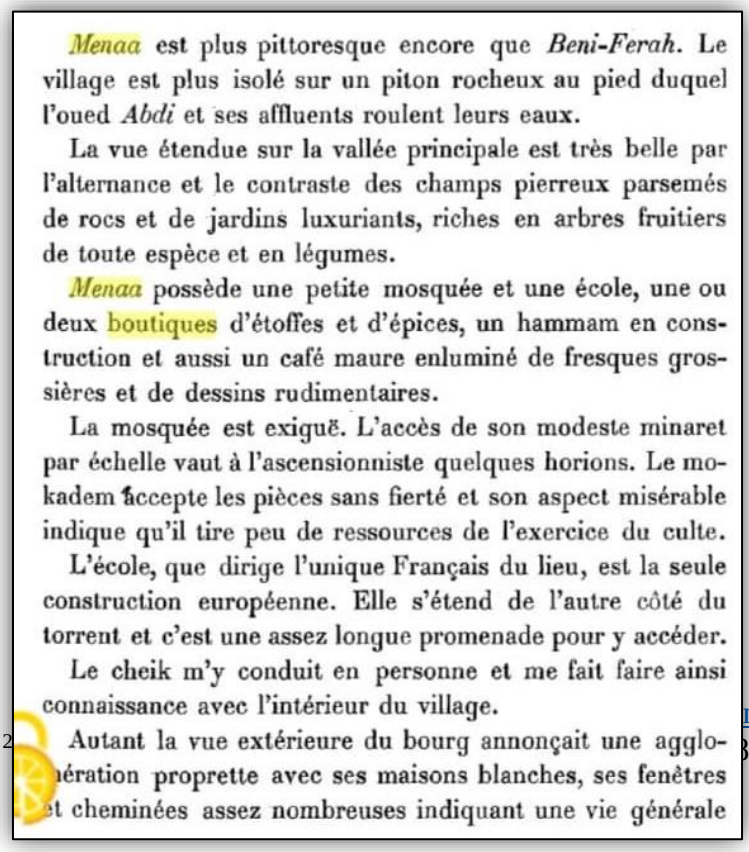
*Menaa* est plus pittoresque encore que *Beni-Ferah*. Le village est plus isolé sur un piton rocheux au pied duquel l'oued *Abdi* et ses affluents roulent leurs eaux.

La vue étendue sur la vallée principale est très belle par l'alternance et le contraste des champs pierreux parsemés de rocs et de jardins luxuriants, riches en arbres fruitiers de toute espèce et en légumes.

*Menaa* possède une petite mosquée et une école, une ou deux boutiques d'étoffes et d'épices, un hammam en construction et aussi un café maure enluminé de fresques grossières et de dessins rudimentaires.

La mosquée est exiguë. L'accès de son modeste minaret par échelle vaut à l'ascensionniste quelques horions. Le mokadem accepte les pièces sans fierté et son aspect misérable indique qu'il tire peu de ressources de l'exercice du culte.

L'école, que dirige l'unique Français du lieu, est la seule construction européenne. Elle s'étend de l'autre côté du torrent et c'est une assez longue promenade pour y accéder.

Le cheik m'y conduit en personne et me fait faire ainsi connaissance avec l'intérieur du village.

Autant la vue extérieure du bourg annonçait une agglo- ération proprette avec ses maisons blanches, ses fenêtres t cheminées assez nombreuses indiquant une vie générale

[1] أرشيف صور الدفاع الفرنسي https://imagesdefense.gouv.fr/fr/

[2] (358

على أنه لا يحصل على الكثير من الموارد من ممارسة العبادة. المدرسة، التي يديرها الفرنسي الوحيد في المنطقة، هي البناء الأوروبي الوحيد. تمتد إلى الجانب الآخر من النهر وهي موقع مناسب للنزهات أو للذهاب إليها سيرًا على الأقدام.
لم أتمكن من رؤية شخص في القرية باستثناء الأطفال. لم أجد في المنازل أي نوع من الأثاث، فقط القليل من الأدوات الأساسية والأغنام الموجودة في الفناء. فيما عدا المظهر الخارجي للبيوت الذي يشير إلى تقشف واضح، بناؤها الحجري الجاف يدعو للإعجاب. الأشجار المثمرة ليست نادرة في هذا الوادي."

**السياحة .. السياسة الاستعمارية الناعمة**

يعود ظهور السياحة في الجزائر إلى الحقبة الاستعمارية وبالضبط إلى بداية القرن التاسع عشر، ففي سنة 1897 أسس المستعمر الفرنسي اللجنة الشتوية الجزائرية، التي تمكنت من تنظيم قوافل سياحية عديدة من أوربا نحو الجزائر، وهو ما دفع المستعمر الفرنسي إلى التفكير في إنشاء هياكل قاعدية تلبية لحاجيات الزبائن من السياح الأوربيين، وفي سنة 1914 تم تشكيل نقابة سياحية في مدينة وهران، وأخرى في قسنطينة في 1916، وفي سنة 1919 تم تشكيل فدرالية السياحة التي ضمت 20 نقابة سياحية تواجدت آنذاك، وفي نفس السنة تم إنشاء القرض الفندقي المكلف بمنح القروض للمستثمرين في المجال السياحي، وفي سنة 1931 تم إنشاء الديوان الجزائري للنشاط الاقتصادي والسياحي، الذي كان يهدف إلى تنمية السياحة، وأصبح يسمى فيما بعد بمركز التنمية السياحية، واستمر نشاطه حتى بعد الاستقلال.
وقد بلغ عدد السياح في الجزائر سنة 1950 حوالي 150 ألف سائح، لهذا أدرك المستعمر آنذاك أهمية السياحة ومن تم أهمية الموارد السياحية في الجزائر، والدليل على ذلك تخصيصه لإنجاز البرنامج الموسع الخاص بالتجهيزات السياحية المتضمن في مخطط قسنطينة سنة 1957، والخاص بإنجاز 17200 غرفة لفنادق حضرية 17 % منها متمركزة في الجزائر العاصمة.

وفي إطار البحث،وصلنا إلى وثيقة من عشرة صفحات وبأسماء شخصيات استعمارية تتحدث عن السياحة في الجزائر وسبل تطويرها بالتركيز خاصة على الاوراس وقلعة منعة، وفي مايلي ترجمة الفقرة الأولى:

" كنا على حقّ في مقالنا السابق حين ألمحنا إلى أن الحكومة العامة للجزائر قد قررت الآن أن تتولى، بشكل جدي ونهائي، تنظيم السياحة في المستعمرة. فقد أصبحت إدارتها للفلاحة والتجارة والاستعمار تضمّ الآن، بالإضافة إلى ذلك، قسماً خاصاً بالسياحة. صحيح أنّ الأختام والرسائل الرسمية لا تُظهر هذا بعد، وربما لن تفعله إلا بعد الحرب.

N° 7. Supplément mensuel à LA RENAISSANCE POLITIQUE, ÉCONOMIQUE, LITTÉRAIRE ET ARTISTIQUE Juillet 1918.

LA RENAISSANCE DU TOURISME

LA RENAISSANCE N'ACCEPTE AUCUNE PUBLICITÉ DANS LE TEXTE

L'ALGÉRIE ET LE TOURISME

L'ORGANISATION OFFICIELLE

(DEUXIÈME ARTICLE)

ومع ذلك، فالأمر أصبح رسمياً، لأن الحكومة العامة قد أصدرت للتو كتيّباً أنيقاً ومزوّداً بصور رائعة - وهو أول كتيّب سياحي خالص - حول مسار جولات الأوراس. وتظهر كلمة "السياحة" على الغلاف وصفحات الفهرس بعد الفلاحة والتجارة والاستعمار.
إنها مفاجأة سارة تُظهر لنا أن الحاكم العام جونار يعتزم بالفعل مواصلة عمل سلفه السيد لوتو، الذي قال قبل مدة، في 10 يونيو 1917 بعد افتتاح ملجأ مخصص للسياح:
«إنّ السياحة هي إحدى الموارد الكبرى لمستقبل الجزائر؛ ولا يمكننا الانتظار لتنظيمها إلى حين يُقرع جرس نهاية الحرب ويندفع سيلُ المسافرين نحو الأماكن المميّزة التي سنعرف كيف نوجّههم إليها.»
كما أدلى السيد جونار بالملاحظات التالية في شهر مايو الماضي خلال الجلسة العامة الأولى للوفود المالية:
«إنّ تطوير السياحة يستحق كامل اهتمامنا. فهي وسيلة قيّمة للدعاية ومصدر لأرباح معتبرة...»
كما كان الاهتمام بمدينة منعة على الخصوص أين شيد بها فندق سياحي في موقع

متميز يطل على الدشرة القديمة وتحت برج المراقبة، كما تم تعليمه على الخريطة السياحية العالمية.

كما يمكننا الاستناد إلى وثيقة أخرى تصف المسلك السياحي لمدينة منعة كما في ترجمة الفقرةالموالية:

" تتبع قرية منعة وادي عبدي عبر منحدر وعر، مارةً ببعض القرى المحلية الصغيرة وواحات صغيرة متناثرة تحرسها أبراج مراقبة. وأخيرًا، عند مغادرة الوادي، يصبح الطريق شديد الانحدار، ويرتفع بشكل حاد إلى ممر وهضبة، ومنه ينحدر إلى منعة (20 ميلًا)، عند ملتقى نهرين صغيرين. القرية صغيرة ومتدرجة. يوجد بها شاليه سياحي جيد، ومن منعة يمكن صعود جبل لاسيريج (حوالي 300 قدم) .يؤدي طريق جيد من منعة إلى أريس، مما يشكل دائرة واسعة جدًا. مسار البغال أكثر مباشرة، ويغطي حوالي 23 ميلًا من الريف اللطيف وغير الشاق، بدءًا من الطريق الرئيسي لمسافة حوالي 5 أميال إلى شير، وهي قرية كبيرة ترتفع على شكل مدرجات من وادي عبدي. ومن ثم يسلك الطريق إلى ثنية العابد ".

وجب التنويه هنا عند الجهد الجبار الذي قام به عينة هامة من هؤلاء الرحالة لأمهم فرنسا، وفاءا لها، ولإيديولجياتها وسياساتها التوسعية في وطننا الحبيب الجزائر. إن هؤلاء الرحالة لم يكونوا باحثين جغرافيين، بل كانوا موسوعيي الفكر، مسيسين هذه الرحلات وفق المصلحة الفرنسية وأطماعها، لقد سعوا جاهدين في تقديم أبحاثهم على طبق للسياسيين والعسكريين، بل قل إن هؤلاء الرحالة أنفسهم عسكريون، وسياسيون وجواسيس، تجتمع فيهم عديد الخصائص والصفات التي جعلتهم أعين الحكومة الفرنسية في الجزائر، وساهموا فعلا في بقاء هذا المستدمر في أرضنا الطاهرة أكثر من 130سنة.

قائمةللرحالة الفرنسيين الأنثربولوجيين في ثوب الأدباء والمؤرخين والصحفيين والرسامين والمترجمين والمحامين وحتى المصورين لكنهم بفكر كولونيالي، أمثال المغامر الجاسوس (ليون روش) والمتعصب للايديولوجية الغربية (موريس دولافوس) والجنرال الرحالة (سانت آرنو) وصاحب نزعة الفرنسة (شارلي أندري جوليان) وكاره التاريخ العثماني المهتم بالتضاريس (غوتيي) والدبلوماسي صاحب ثنائية البربر والعرب (شارل فيرو) والرحالة (فرومونتان) و (بارودون) والعسكري الأثري (كوفي) وجامع الأرشيف (بربروجر) والرحالة (روني كابي). [1]

ونجد منهم في مدينة منعة:

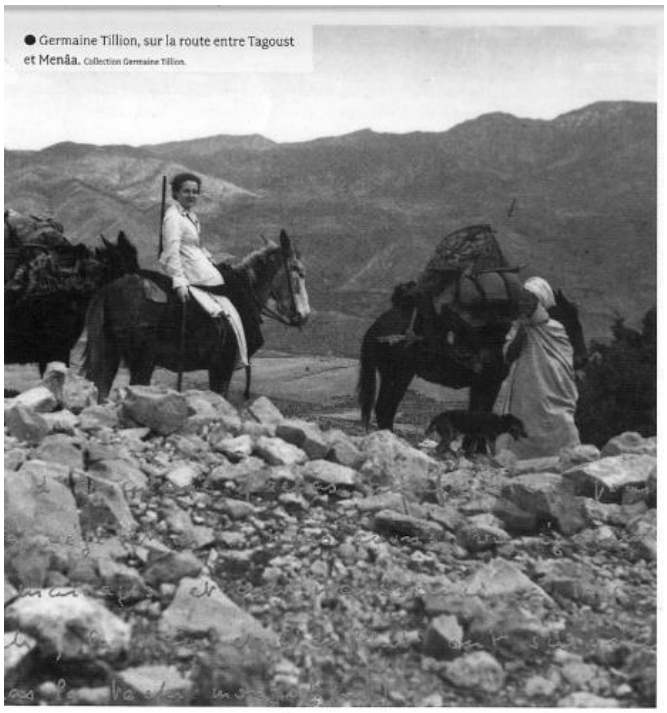


- جيرمينتيليون[2] Germain Tillion عالمة إثنولوجيا فرنسية، قضت سنوات (منذ 1934) في دراسة مجتمع "الشاوية" في الأوراس. وثقت بعمق حياة النساء والبنية الاجتماعية للقبائل، وصار الأوراس بالنسبة لها مرجعاً علمياً وإنسانياً.وقد نشرت عِدَّة دراسات وأبحاث عن منطقة أحمر خدو بحيث أصبحت خبيرة في هذا المجال لا يشقُّ لها غبار إلى درجة أنَّها عند اندلاع ثورة نوفمبر 1954 وانطلقت الرصاصة الأولى في الأوراس استنجدت بها الحكومة الفرنسية هي والمستشرق الفرنسي ‘‘فانسان مونتاي ’’ الخبير في الشؤون الإسلامية وكان لهما مكتب خاص مع الوالي العام ‘‘جاك سوستيل’’ كمستشارين.

- تيريز ريفييرThérèseRivière[3]في عام 1934، تم إرسالها في مهمة علمية من قِبل "متحف الإنسان" بباريس إلى منطقة الأوراس. قضت تيريز هناك سنوات (حتى 1936) تدرس حياة قبائل "أولاد عبدي" و"أولاد داود". وقد تخصصت ريفيير في توثيق الحياة المادية (درست الأدوات المنزلية، تقنيات النسيج، والفلاحة). والتوثيق

[1] شماخي موسى (2019)، دور الرحالة الفرنسيين في تدعيم خلايا الاستعمار في الجزائر، El-Khaldounia Journal،11(1)

[2] بن جيلالي ف. جرمان تيون... الباحثة العلمية التي صنعتها الأحداث السياسية. مجلة البحوث السياسية و الادارية، 6(1)

[3] Mokhnane، T. (2025). The AurèsBetween 1935-1936 Through the Eyes of ThérèseRivière. Journal of Studies in Language، Culture and Society (JSLCS)، 8(2)

بالصور (التقطت آلاف الصور الفوتوغرافية التي تُعد اليوم كنزاً تاريخياً يوثق جمال وحياة الأوراس في الثلاثينيات). وكذا السينما (قامت بتصوير فيلم وثائقي صامت يصور الأنشطة اليومية لسكان الجبال).

- آنا غريكيAnna Greki[1] ولدت في بلدة "منعة" بقلب الأوراس عام 1931 (باسم كوليت غريغوار). نشأت بين أبناء المنطقة وتحدثت لغتهم، مما جعل شعرها ينبض بروح الجبال الشامخة وتفاصيل حياة الأوراسيين.نشأت في هذه البلدة الأوراسية حيث كان والدها يعمل مدرساً. هذا الانتماء جعلها تتقن اللغة الأمازيغية وتتشبع بثقافة المنطقة، وهو ما ميز كتاباتها لاحقاً.

خصصت آنا غريكي لبلدتها قصائد شهيرة مخلدة"منعة" في شعرها ، منها قصيدة "منعة" (Menaâ) التي تقول في أحد مقاطعها: "كان ذلك في الأوراس، في منعة.. هناك ولدت طفولتي ومسراتي".

**مدينة منعة وحملة التنصير**

تم ذكر الحالةالدينية لمدينة منعة في كتاب Souvenirs d'Algérie[2]يتكلم عن القسRoby Boisفي منعة، وفيه وصف جانبي للوضعية العامة للمدينة كما تقول ترجمته:

صورة القس Roby Boisوسط الشعب

"أردت حقًا الذهاب إلى منعة، في قلب الأوراس، حيث نشأ صديقي دانييل كوك وشقيقيه برنارد وبيير آلان وشقيقته مادي. بعد وفاة تشارلز كوك عام 1948، بقيت أرملته وأطفاله هناك حيث جاء ابن أخيه لينضم إليهم عام 1951، وهو القس الشاب روبي بوا، الذي سيمدد خدمة عمه حتى عام 1956. تقع منعة على بعد حوالي خمسين كيلومترًا جنوب غرب أريس، قريب جدًا من المكان الذي تم فيه اغتيال اثنين من المعلمين على يد مجموعة متمردة في الأول من نوفمبر عام 1954. لقد أتيحت لي الفرصة للذهاب إلى منعة مرتين، الأولى خلال الشتاء ثم الربيع التالي. نظرًا لأن الطريق محفوف بالمخاطر، فقد تمكنت من ركوب مروحية عسكرية كانت تذهب إلى هناك بانتظام. وفي منعة استقبلتني السيدة كوك بحرارة. منذ عيد جميع القديسين، كانت المرأة الفرنسية الوحيدة التي بقيت في هذه المدينة مع ابنها بيير آلان، ومنذ عام 1958، مع زوجة ابنها إيديليت، الممرضة، بعد زواج هذين الزوجين الشابين. وهكذا، أصبحت الحماة وزوجة الابن تقدمان الآن الرعاية الطبية للسكان المحليين معًا. من جانبه، جعل بيير آلان، وهو متخصص في البستنة، المحطة مكانًا للترويج الزراعي من خلال نقل خبرته إلى المزارعين في هذا القطاع. وعلى قطعة أرض، نجح في تطوير حديقة خضار والكثير من أشجار الفاكهة، وخاصة أشجار المشمش، التي كان فيها الإنتاج مبهرًا. أستطيع أن أشهد أنني لم أرى أو أتذوق في حياتي مشمشاً أجمل وألذ من ذلك المنتج في هذا البستان.

لقد بدت لي المحطة التبشيرية كمكان رائع للتبادل والحوار، مع احترام هذا الشعب البربري - الشاوي - المنعزل في الجبال، والذي يقال إنه صارم، فخور، مستقل، شجاع، والذي، بعد أن تم تنصيره، وفي القرون الأولى من عصرنا، كانت متجذرة في التقاليد الإسلامية. وكانت عائلة كوك، التي ظلت محايدة طوال فترة الصراع، تحظى بتقدير كبير من قبل السكان المحليين. وكان مفهوماً أن شاوية منعة والمنطقة المحيطة بها، بما في ذلك أولئك الذين انضموا إلى التمرد، لن يحاولوا أبداً قتل أي من أعضائها. وبالتالي، يمكنهم التنقل في جميع أنحاء القطاع دون إزعاج. وتفاجأت الشرطة لدرجة أنها اشتبهت خطأً في أنها تدعم المتمردين. لقد أعجبت بشجاعة السيدة كوك الهادئة التي شهد وجودها في هذه الأماكن، مرارًا وتكرارًا في خدمة السكان الأصليين خلال هذه الفترة النارية، على روح التضحية بالنفس لديها."

[1]Benzeroual، T. (2020). LA FEMME AURASSIENNE A TRAVERS LES PLUMES DE MATHEA GAUDRY، GERMAINE TILLION ET ANNA GREKI. Revue algérienne des lettres، 4(1)

[2]- FreychetMichelSouvenirs d'Algérie، 2020

والقس الذي توفي ودفن في منعة وقبره موجود لحد اليوم في منطقة هاجموثاورومي بجوار مقر دائرة منعة حاليا، حيث أوردت خبر نعيه جريدة فرنسية يوم موته: مواطننا السيد كوك موريس، رئيس نادي التنس ونائب رئيس المحاربين القدامى، قد تلقى نبأ وفاة شقيقه السيد كوك تشارلز، المبشر البروتستانتي في منعة (أريس). المتوفى الذي ترك وراءه أرملة وأربعة أطفال، كان معاقًا جراء الحرب وكان قسيسًا عسكريًا سابقًا في الفرقة المدرعة الثانية".

**مدرسة دار الشيخ..استهداف الهوية اللغوية والتربوية**

المعلوم أن كبار منظري الكولونيالية الفرنسية يعتقدون أن الإسلام هو عقبة كبيرة وجه مخططات التنصير، حيث يذكر إدوارد بلس: " إن الدين الإسلامي هو العقبة القائمة في طريق تقدم النصرانية في افريقيا، والمسلم فقط هو العدو اللدود لنا، خصمنا هو الشيخ أو الدرويش صاحب النفوذ في افريقيا.." [1] فاستعملوا لذلك مختلف الطرق الخبيثة[2] التي تحمل في ظاهرها شعارات الأخوة والمحبة والحرية والمساواة والتضامن الإنساني، لكن للأسف وراءها مآرب أخرى، حيث تم برمجة بناء المدرسة الفرنسية بمنعة عام 1891 وانطلقت الأشغال سنة 1896. ومنذ أن أنشأها الاستعمار الفرنسي في منعة لغرض فرنسة المنطقة..فقد زارها عشرات المسؤولين و الوفود و ألقوا كلمات محاولة لاستغباء التلاميذ و الساكنة..

وفيما يلي ترجمة نموذج مقال لمسؤول فرنسي لاقى استهزاء في كلمته التي قال فيها: تعلموا الفرنسية لتتكلموها في الهند و تركيا..

" الفرنسيون والزعماء المحليون - القائد والمرابط - يتخلصون من اللامبالاة ويهدئون من حدة العداء. في أحد الأيام، في منعة، بجبال الأوراس، شعر بالرضا عندما وجد ليس فقط صفًا من الأطفال يتقدمون بتفوق خلال النهار، بل أيضًا، في المساء، صفًا من البالغين. كان هناك حوالي عشرين شابًا، جاؤوا من تلقاء أنفسهم، بتعبيرات جادة وحازمة، منغمسين في دروس التمهيدي ونماذج الكتابة، مصممين بوضوح على التغلب على جميع الصعوبات الأولية. ارتجل شير، مخاطبًا هؤلاء المتطوعين لتعلم الفرنسية، خطابًا رائعًا باللغة العربية، أعتقد أنني أستطيع تلخيصه كما يلي: أنتم محقّون في تكريس وقتكم لدراسة لغتنا. من يثابر منكم سيجد فورًا مزايا: ستكتسبون تفوقًا كبيرًا على أقرانكم. عندما تسافر في مهمة عمل، ستتمكن، بمساعدة الفرنسية، من التواصل مع جميع أنحاء الجزائر، ليس فقط من قِبل الفرنسيين وغيرهم من الأوروبيين، بل أيضًا من قِبل القبائل التي لا تجيد العربية وتتحدث لهجة بربرية غير الشاوية. إذا غادرت الجزائر ستجد أن لغتنا تُمكّنك من السفر في جميع البلدان المسيحية، بل وحتى الإسلامية. أخبرني آغا لخضر الشجاع، من الأغواط، مؤخرًا أنه خلال رحلة إلى الشرق، وجد نفسه في مدينة تركية بحضور حاكم صاحب السمو السلطان. ظنًّا منه أن هذا التركي وهذا العربي لن يفهما بعضهما البعض، أُرسل ترجمان. وعندما تأخر في الوصول، أطلق الباشا صرخة استياء باللغة الفرنسية. صرخ آغا لخضر: "ماذا، هل تعرف الفرنسية؟" "أجل يا سيدي". وفعلوا ذلك دون مترجم. وصل مسلم ثالث، راجا من الهند، وأصبحت الفرنسية اللغة المشتركة بينهم. قال: "إذا كنت تعرف لغتنا جيدًا، ستدرك.. ستضطر للتعامل مع "أوسسار" (المسؤول المدني)، وإذا كنت لا تجيد الفرنسية، فغالبًا ما يكون هناك خوجة بينكما. هل أنت متأكد من أن الويورفيا ستترجم كلمات المفوض إليك، وكلماتك إليه بأمانة؟ (ابتسامات وتعبيرات عدم تصديق من الحضور.) حسنًا! قبل البوغاتو، قبل المفوض، يجب أن تكون دائمًا خوجة نفسك! إنه أرخص (ابتسامات) وأكثر أمانًا. (يضحك الجميع.) -

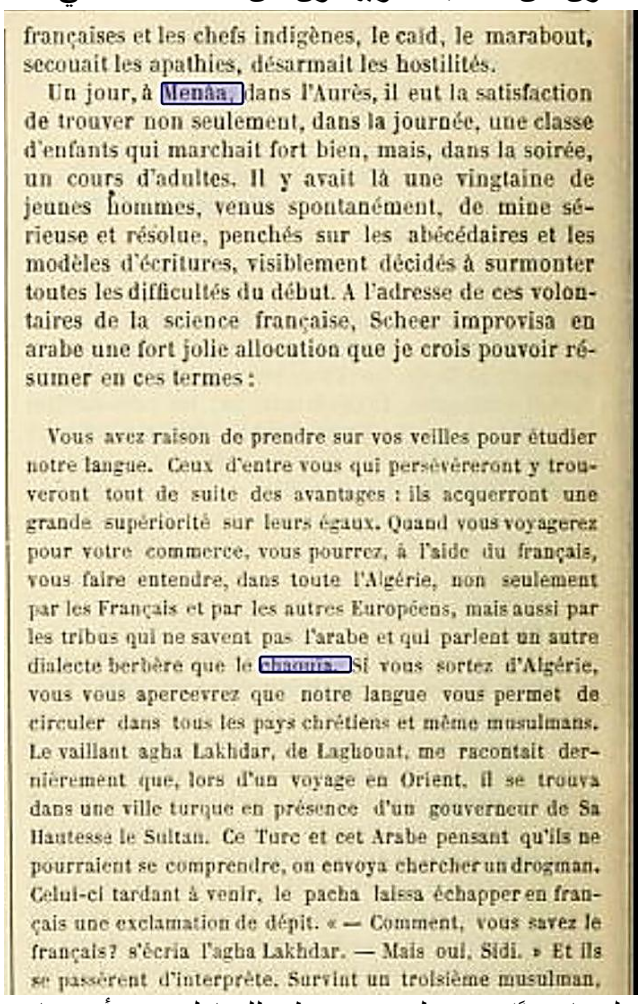

françaises et les chefs indigènes, le caïd, le marabout, secouait les apathies, désarmait les hostilités.

Un jour, à Menâa, dans l'Aurès, il eut la satisfaction de trouver non seulement, dans la journée, une classe d'enfants qui marchait fort bien, mais, dans la soirée, un cours d'adultes. Il y avait là une vingtaine de jeunes hommes, venus spontanément, de mine sérieuse et résolue, penchés sur les abécédaires et les modèles d'écritures, visiblement décidés à surmonter toutes les difficultés du début. A l'adresse de ces volontaires de la science française, Scheer improvisa en arabe une fort jolie allocution que je crois pouvoir résumer en ces termes :

Vous avez raison de prendre sur vos veilles pour étudier notre langue. Ceux d'entre vous qui persévéreront y trouveront tout de suite des avantages : ils acquerront une grande supériorité sur leurs égaux. Quand vous voyagerez pour votre commerce, vous pourrez, à l'aide du français, vous faire entendre, dans toute l'Algérie, non seulement par les Français et par les autres Européens, mais aussi par les tribus qui ne savent pas l'arabe et qui parlent un autre dialecte berbère que le chaouia. Si vous sortez d'Algérie, vous vous apercevrez que notre langue vous permet de circuler dans tous les pays chrétiens et même musulmans. Le vaillant agha Lakhdar, de Laghouat, me racontait dernièrement que, lors d'un voyage en Orient, il se trouva dans une ville turque en présence d'un gouverneur de Sa Hautesse le Sultan. Ce Turc et cet Arabe pensant qu'ils ne pourraient se comprendre, on envoya chercher un drogman. Celui-ci tardant à venir, le pacha laissa échapper en français une exclamation de dépit. « — Comment, vous savez le français? s'écria l'agha Lakhdar. — Mais oui, Sidi. » Et ils se passèrent d'interprète. Survint un troisième musulman,

[1] لخضر بن بوزيد (2016)، التنصير والاستعمار في إفريقيا بين القرن التاسع عشر والعشرين، جامعة بسكرة

[2] محمد بن ساعو (2017)، قراءة في كتاب: الجزائر ومعركتها مع الثالوث المدمر التنصير والاستشراق والاستعمار-د مختار بن قويدر، جامعة سطيف 2

وهل ما زلت تعرف لماذا، بينما يتعلم الفرنسيون لغتك، يجب أن تتعلم لغتنا؟ ذلك لنعرف بعضنا البعض بشكل أفضل. هناك من يهتمون بالتحدث بسوء عن المسلمين للفرنسيين وسوء عن الفرنسيين للمسلمين، عندما يحدث هذا."

كما نقرأ هذا الخبث أيضا في ترجمة الدرس النموذجي في افتتاحية مدرسة دار الشيخ للموسم 1935 وهي من مدارس الشيطان[1] كما في قاموس الجزائريين،ويمكننا ترجمةالنص المكتوب باللغة الفرنسية إلى العربية كما يلي":كنا في مدرسة منعة، ندرس علم الإنسان الثقافي والطوبولوجيا. كان الهدف من الدرس تعليم الشابة طريقة تفكير منهجية، والتي تتطلب التحكم في الحركات الدقيقة. كان يجب أن نمنع العقل من اتخاذ قرارات خاطئة. كان من الضروري تكوين ردود فعل منعكسة لمطابقة المنطق الطوبولوجي.

كانت الشابة ترتدي سترة سوداء ذات أزرار نحاسية. وكان من الواضح أنها قررت كبح حريتها. كان الباب الذي كانت تمر به في المنزل مصنوعًا من خشب البلوط الثقيل، وكنا نشعر كما لو أن الحركة كانت محدودة.

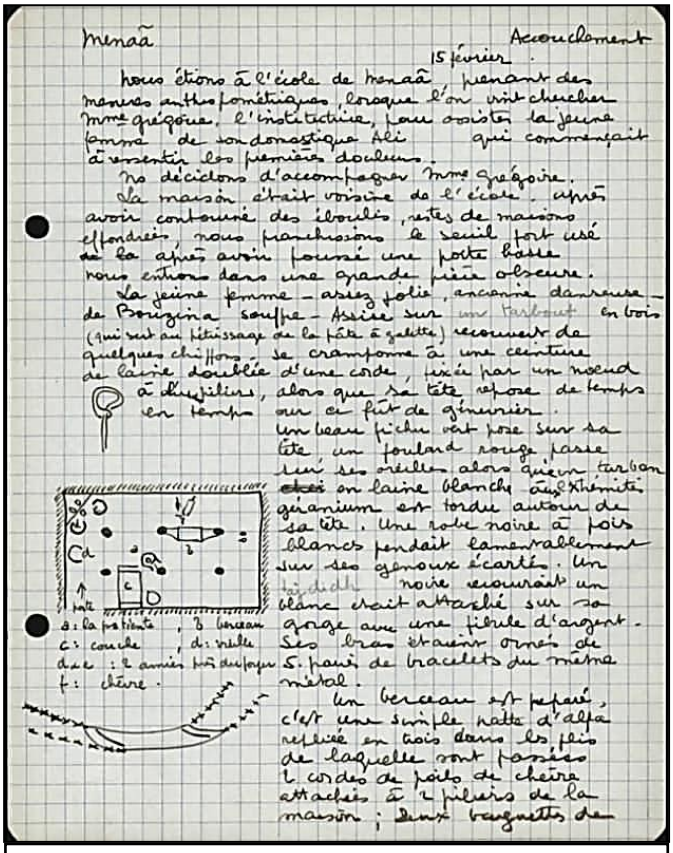
Menaa

15 février

Accouchement

Nous étions à l'école de Menaa, prenant des mesures anthropométriques, lorsque l'on vint chercher Mme Grégoire, l'institutrice, pour assister la jeune femme de son domestique Ali qui commençait à ressentir les premières douleurs.

Nous décidons d'accompagner Mme Grégoire.

La maison était voisine de l'école. Après avoir contourné des éboulis, restes de maisons effondrées, nous franchissons le seuil fort usé de la cour après avoir poussé une porte basse nous entrons dans une grande pièce obscure.

La jeune femme - assez jolie, encore charmante - de Bourgina souffre - Assise sur un tabouret en bois (qui sert au tissage ou la fête à galette) recouverte de quelques chiffons se cramponne à une ceinture de laine doublée d'une corde, fixée par un noeud à chaque bout, alors que sa tête repose de temps en temps sur le fût de génevrier.

Un beau foulard rouge passé sur sa tête, un foulard rouge passé sur ses oreilles alors qu'un turban en laine blanche aux extrémités géraniums est tordu autour de sa tête. Une robe noire à fois blanches fendait lamentablement sur ses genoux écartés. Un noir recouvrait un blanc droit attaché sur la gorge avec une fibule d'argent. Ses bras étaient ornés de 5 paires de bracelets du même métal.

Un berceau est préparé, c'est une simple natte d'alfa repliée en trois dans les plis de laquelle sont passées les cordes de poils de chèvre attachés à 4 piliers de la maison ; Deux couvertes de

a: la patiente, b: berceau
c: couche, d: sage femme
e: aides bénévoles
f: chèvre

ورقة كراس أحد تلاميذ مدرسة دار الشيخ

في لحظة معينة، استدار أستريد وضغط على الطاولة الخشبية الصغيرة المغطاة بقطعة قماش حمراء.الجزء في الأسفل يحتوي على بعض الرسومات ثم وصف المزيد من التفاصيل حول عملية التدريب واستخدام مواد أخرى مثل الصوف الأبيض والخيوط الفضية".

هذا النص يلخص جهود المستعمر لبث سمومه من خلال تعليم الصغار، بعد أن يئس من إقناع الكبار كما جاء في تقرير أحد المسؤولين أن " بناء مدرسة أفضل من فيلقين لإقرار الأمن ".[2]

إن اجتهاد الاستدمار الفرنسي في التعرف على هوية الساكنة المحلية واستكشاف التفاصيل المتعلقة بالأحوال الاجتماعية والدينية بغية الاستثمار في النعرات الجهوية ودعم سياساته في التفرقة، وصل به حد ترجمة الكتب والمؤلفات، كما هو الحال مع كثير من المستشرقين كالدكتور بيرون الذي تخصص في الطب النبوي والعربي، مع اطلاعه الواسع على كتب التراث والفقه، وكذا الدكتور كادوز مترجم الفقه المالكي، ثم هوداس وزميله مارتيل مترجما تحفة الحكام لابن عاصم الاندلسي..[3]

لقد نجح هذا الأمر في رفع نسبة الأميين ونشر الجهل والشعوذة والخرافات، مما أدى إلى عرقلة التعليم في أوساط المواطنين، ونتج عن ذلك أن أصبحت نسبة الأميين من الجزائريين 92.2% بين من تصل أعمارهم إلى حوالي 18 سنة، و90% بين من تجاوزت أعمارهم ثمانين سنة، فيما تشرد أكثر من نصف مليون طفل جزائري في الشوارع وهم في سن الدراسة، لأنهم لم يجدوا مكانا للدراسة ولا من ينفق عليهم.[4] إن الحقيقة التي يجهلها الكثير هي أن الاستعمار يخطط للجانب الفكري والعلمي أكثر من الاستعمار العسكري،[5] فأول أهدافه بسط لغته وفرضها في المدارس ومسح كل ما يتعلق بلغة الشعوب المستعمرة، سواء كان ذلك بطرق مباشرة وأساليب علنية أو بطرق غير مباشر وقد

Avant - Photo Fernand Soton

Après - Photo Fernand Soton

نشر أحد المعمرين أن من أهم انجازاتهم جعل الأطفال و البنات اكثر حضارة..كما هو مبين في الصورة أدناه.

**منعة وثالوث التخلف**

إن السياسة الاستعمارية في تفكيك النظام القبلي المشكل للمجتمع الجزائري في مختلف المناطق، عن طريق فهم وإدراك العلاقات المتداخلة بين القبائل والأعراش، وكذا التعرف على نقاط الضعف ليتم تفكيك هذه المنظومة الاجتماعية باسم الحداثة وسلطة القانون الكولونيالي من سبيل سياسة الادماج assimilation'dPolitique أو سياسة "الأنديجان" 'indigènePolitique d، فانتهجت عدة طرق من بينها تفقير القبائل المجاهدة وتشتيتها بطريقة لا يمكنها أن تتجمع أو تتحد مرة أخرى ضد السلطة الفرنسية، فكان تفكيك البنية الاقتصادية لسكان الريف والتي كانت تقوم أساسا على الملكية الجماعية للأرض، والتي تعتبر أداة لخلق الترابط الاجتماعي وتثبيت الفرد بأرضه وإبقائه ضمن الجماعة، وامتلاك العرش أو القبيلة للأرض يتعدى القيمة الاقتصادية، وتم لها ذلك عن طريق المرسوم المشايخي الصادر في 11أبريل 1963، القاضي بتمليك الأرض للأفراد - ترسيم الملكية الخاصة - ونقل ملكيتها من الجماعة (من الشيوع إلى الفرد)، أي إخراجها من طبيعتها العرفية المتوارثة إلى الرسمية الفرنسية، وذلك بمصادرة أراضيها لاخضاعها والسيطرة عليها نهائيا، ولاضفاء الشرعية على هذا الاجراء التعسفي قامت السلطة الاستعمارية تحت غطاء التنظيم الزراعي التدخل في نظام المكية ومتابعة أصحاب الأراضي الغائبين بحجة أنهم معادين لفرنسا،[1] ولاتزال آثار هذه السياسة بادية إلى اليوم.

كما تم إحداث نظام الدوار أو بما يعرف بالبلدية الأهلية، حيث تم في1870 توزيع 372 قبيلة على 667 دوارا، وكان الدوار مركزا عسكريا مراقبا من طرف الشيخ أو القايد التابع للسلطة الاستعمارية، فأدت هذه العملية إلى تجريد الأهالي من مصدر عيشهم الأساسي المتمثل في الأرض مما جعلهم عرضة للمجاعة والأوبئة.

وفي مدينة منعة كذلك في ذات الفترة الاستعمارية ولعدة مرات حل الجوع وأزمة الطحين، بتدبير فرنسا وخدمها الحركى، ليتم تقديم المساعدات الانسانية كما في الصورة التي يتباها بها مكتب لاصاص بأنهم قدموا للسكان نصف كيس طحين.

بالإضافة إلى هذا كانت الضرائب المجحفة تجبر الجزائريين في كثير من الأوقات على بيع ما تبقى لهم من أراض ومواش، من أجل تسديدها. وقد بلغت القسوة بمستخلصي الضرائب الفرنسيين أنهم كانوا : (يأخذون قهرا من الرجل

البرنوس الذي يكتسي به).

أما في الجانب الصحي، فتكفي شهادة الدكتور فيتـال- VITAL الذي قال في رسالة له مؤرخة يوم 1867/07/09: (إنه لم تبق إلا الأشياء المحزنة ماثلة أمام الأعين كالعطش والجوع والتعاسة والأمراض... والأهالي يموتون بالجملة في عدة جهات من الوطن من جراء مرض الكوليراوالتيفوسالمتفشيين بسبب المجاعة).[2]وبطبيعة الحال فالواقع الصحي للجزائريين عامة أثناء فترة الاستعمار كان مترديا، حيث لم توفر الإدارة الاستعمارية أدنى الخدمات الصحية التي تمكن الساكنة من إدراك قيمة الإجراءات الوقائية وفهمها وتطبيقها في حياتهماليومية لتجنب الموت الجماعي جراءهذه الأمراض الوبائية، كما أن الإدارة الاستعمارية تحاول تبريرسياستها وتقاعسها في مواجهة هذه

[1] سباعي س. ع. ا. (2015). الاستعمار الفرنسي والنظام القبلي في الجزائر بين التفكيك والتكييف. دراسات، 4(1)

[2] بولحية ن. ا. (2018). الاستعمار الكلاسيكي وجرائمه في حق الشعوب ـ الاستعمار الفرنسي للجزائر نموذجا ـ. آفاق علمية، 10(1)

الأزمات الصحية بإلقاء اللوم على العادات الصحيةللجزائريينوطريقةمعيشتهم، ولا تتحرك بجدية إلا إذا كان الخطر يهددالمستوطنين.[1]

وفي 1896 زار طبيب منطقة الأوراس وذلك لانتشار وباء أصاب النساء خاصة، فكتب في مذكرته أسماء كل من عالجه أو أجرى له عملية جراحية.

وكذا واجه سكان الأوراس مختلف الأوبئة والأمراض بالطرق التقليدية، أحيانا والاستسلام للمرض والموت أحيا أخرى، وفضلوا هذا المصير على تلقي العلاج الفرنسي، وف أفضل الأحوال قطع مسافات طويلة للوصول إلى مراك العلاج لمن توفر لديه وسيلة نقل، كما في الصورة المقابلة لفت صغيرة مريضة محمولة على ظهر حمار يتجه بها أبوها إل مدينة آريس بحثا على العلاج، ولكون المسافة طويلة فقد أ معه الزاد والمؤونة وكذا الأواني ومستلزمات الطبخ..

وما جعل المجتمع المحلي ينجو من هذا الثالو الخطير لهدم مقوماته إلا ارتباطه وترابطه، كما تكشف دراس المعتقدات والطقوس الاحتفالية المرتبطة بالمواسم الفلاحية لد عرشآه سعاذة بمنطقة منعة عن عمق التفاعل بين الإنسا وبيئته الزراعية من خلال منظومة رمزية متجذرة في الذاكرة الجماعية ، فقد أظهرت الطقوس المدروسة كيف تستثمر المواسم الفلاحية بمحطاتها الزمنية المقدسة عبر العام الفلاحي كمناسبات لإعادة تجديد الروابط الاجتماعية، والتعبير عن الانتماء المشترك والتفاعل مع المقدس ضمن نسق تقليدي يضفي المعنى على الحياة اليومية، وذلك في إطار بناء اجتماعي متماسك ويعتمد على العدالة والتضامن والتكافل كآليات لاستمراره.[2]

## خاتمة:

الأرشيف التاريخي بوابة هامة لقراءة التاريخ والتعرف على نقمة وهمجية المستدمر الفرنسي في حق الجزائريين، ودوما مايرفع المحتل شعارات لبقة تناقضها سياساته على الأرض، أين سعى الكولونيال الفرنسي لتثبيت أركانه على جغرافيا البلاد بالقوة والسلاح والعدة البشرية والعتاد العسكري، كما وسعى لتفتيت اللحمة الوطنية بترسانة قوانينه المتعجرفة التمييزية انتقاما من الهوية الإسلامية للجزائريين. ذات الأرشيف الذي يعتبر مرحلة تاريخية وفصلا مهما من تاريخ الوطن، لم نجد منه إلا النزر اليسير على شبكات الانترنت والذي سعينا من خلال قراءتنا لما توفر الاستزادة من كره فرنسا.

والأوراس خصوصا كرقعة من الجزائر عانت من سياسات المستعمر الفرنسي في مختلف المجالات الثقافية الدينية الاجتماعية الصحية الفلاحية..وأكثر من ذلك فقد خصصت له قوانين جائرة لاستعباد الشعب الأبي، الذي أبان مقاومة فذة ترجمها تلاحمه وحفاظه على مقوماته وعاداته وتقاليده. أين كانت مدينة منعة رغم أهميتها الاستراتيجية لدى المستعمر، مسرحا لسياسة استدمارية خبيثة سعت لبث الفرقة بين أبناء المنطقة حسب ما أوردناه من وثائق أرشيفية.

هذا ويسعى نادي الوفاق التاريخي لجمعية الوفاق الولائية باتنة بالتنسيق مع الشركاء الميدانيين لكتابة تاريخ مدينة منعة، اعتمادا على المراجع الاكاديمية المتاحة وكذا شهادات المجاهدين، وأيضا توثيق المحطات التاريخية للاستعمار الغاشم وتصنيف المعالم التاريخية والنصب والشواهد التي خلفها المستدمر في ربوع المنطقة والولاية ككل، لتبقى شاهدة على وحشية المحتل وصفحة قاتمة في مسيرة الحضارات المتعاقبة على مدينة منعة التاريخية.

---

[1] وادفلي ي. (2022). الامراض والاوبئة بمنطقة الاوراس خلال الاستعمار الفرنسي 1844-1900. الإحياء، 22(2)

[2] سهام وناسي (2025)، المعتقدات والمواسم الفلاحية لعرش آه سعاذة بمنطقة منعة، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 4 ع4-

## المراجع:


- ✓ حطابي ص. (2022). جرائم الاستعمار الفرنسي ضد مقومات المجتمع الجزائري. مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، 10(2)
- ✓ صديقة الفتني (2021)، الهوية الثقافية الجزائرية في زمن العولمة الثقافية، مجلة العلوم السياسية والقانونية، م12- العدد01
- ✓ زرق العين نوال (2024)، دور التراث الثقافي الديني في تحديد وحفظ هوية المجتمع الجزائري، مجلة الدراسات الأكاديمية، م5 -العدد4
- ✓ صالحي دليلة (2022)، شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري، مجلة الإعلام والمجتمع، م6- العدد01
- ✓ مليكة صياد (2020)،الهوية الثقافية..الماهية والمقومات الأساسية في خطاب البشير الابراهيمي، مجلة بدايات، م2 - العدد2
- ✓ لخذاري إ. (2023). ابن باديس وترسيخ الهوية الجزائرية؛ الفكر الوطني وهدم الخطاب الكولونيالي. الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، 5(1)
- ✓ شايب الدراع وليد (2022)، الهوية الثقافية الجزائرية بين التنوع ورهانات الوحدة الوطنية، مجلة معالم، م15- العدد2
- ✓ غنابزية ع.، & السايح ف. (2021). استراتيجية السياسة الفرنسية في محاربة المقومات الثقافية والدينية في الجزائر (1830-1870). الإحياء، 21(2)
- ✓ بن الشيخ ح. (2023). الهوية عنوانا للذات و الوطنية الجزائرية. رؤى تاريخية للأبحاث و الدراسات المتوسطية، 4(1)
- ✓ الشريف الزهار، (1980)، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تحقيق أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر
- ✓ نور الهدى عبادة (2019)، الهوية الثقافية الجزائرية والعولمة الإعلامية، مجلة الاتصال والصحافة، م6 - العدد1
- ✓ رحموني إبراهيم (2024)، البرامج الثقافية والتراثية الوفاقية ودورها في حفظ الموروث والهوية للمجتمع الجزائري، الملتقى الوطني: الإعلام والتراث الثقافي
- ✓ براكني ع. ا. (2021). الأرشيف الجزائري المحفوظ في دور الأرشيف الوطني التونسي ودوره في كتابة تاريخ الجزائر. مجلة ببليوفيليا لدراسات المكتبات والمعلومات، 3(1)
- ✓ Le petit Larousse illustré، Paris، Larousse، 1982، p، 59.
- ✓ شعبان ج. (2021). الأرشيف الرقمي: بحث في مسيرته ومراحل تطوره. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، 14(1)
- ✓ علاوي ف. (2023). الأرشيف الجزائري بين السطو الفرنسي ومعركة التحرير 1962- 2022. مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، 7(2)
- ✓ موسى ب. ا. (2014). دور تكنولوجيا المعلومات في الانتقال من الأرشيف التقليدي إلى الأرشيف الالكتروني .التراث، 4(5)
- ✓ جليلة العبداوي(2014)، دور المجتمع المدني في التنمية المحلية - ولاية باتنة أنموذجا، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية - العدد7
- ✓ رقيق عبد الله (2021)، المواطنة والعمل الجمعوي، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، م4- العدد2
- ✓ قاله رحمه، (2015)، إنقاذ التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة-دراسة حالة مدينة منعة، مذكرة ماستر، جامعة العربي التبسي – تبسة.
- ✓ أرشيف صور الدفاع الفرنسي https://imagesdefense.gouv.fr/fr/
- ✓ Harper's Magazine's November 1921 issue (Vol. 143، #858)
- ✓ شماخي موسى، (2019)، دور الرحالة الفرنسيين في تدعيم خلايا الاستعمار في الجزائر، El-Khaldounia Journal،11(1)
- ✓ بن جيلالي ف. جرمان تيون... الباحثة العلمية التي صنعتها الأحداث السياسية. مجلة البحوث السياسية و الادارية، 6(1)
- ✓ Mokhnane، T. (2025). The AurèsBetween 1935-1936 Through the Eyes of ThérèseRivière. (JSLCS)،8(2)
- ✓ Benzeroual، T. (2020). LA FEMME AURASSIENNE A TRAVERS LES PLUMES DE MATHEA GAUDRY، GERMAINE TILLION ET ANNA GREKI. Revue algérienne des lettres، 4(1)
- ✓ FreychetMichelSouvenirs d'Algérie -2020 ،
- ✓ لخضر بن بوزيد، التنصير والاستعمار في إفريقيا بين القرن التاسع عشر والعشرين، جامعة بسكرة، 2016
- ✓ محمد بن ساعو، قراءة في كتاب: الجزائر ومعركتها مع الثالوث المدمر التنصير والاستشراق والاستعمار ، د مختار بن قويدر، جامعة سطيف 2، 2017
- ✓ سفيان لوصيف، الزوايا والحركة الإصلاحية في الأوراس 1880-1939، جامعة سطيف2، 2017
- ✓ أبو عمران الشيخ، مقاومة الزوايا لسياسة الاستعمار في بداية الاحتلال من خلال كتاب: مجابهات ثقافية في الجزائر المستعمرة من 1830-1880، الدراسات إ، العدد14
- ✓ مغزاوي م. (2012). إسهام مؤسسات التعليم الوطنية في الحفاظ على المرجعيَّة الفقهيَّة المالكيَّة للجزائر(1830 – 1962م)
- ✓ عماد ل. (2015). المحاولات الفرنسية لطمس الهوية الجزائرية إبان الاحتلال. (1830-1962م). مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، 3(6)
- ✓ رزوقي ع. ا. (2023). الموروث الثقافي إبان الاستعمار، التعليم في الجزائر في الفترة ما بين 1925-1961 نموذجا ،المعيار، 14(2)
- ✓ سباعي س. ع. ا. (2015). الاستعمار الفرنسي والنظام القبلي في الجزائر بين التفكيك والتكييف. دراسات، 4(1)
- ✓ بولحية ن. ا. (2018). الاستعمار الكلاسيكي وجرائمه في حق الشعوب ـ الاستعمار الفرنسي للجزائر نموذجا ـ. آفاق علمية، 10(1)
- ✓ وادفلي ي. (2022). الامراض والاوبئة بمنطقة الاوراس خلال الاستعمار الفرنسي 1844-1900. الإحياء، 22(2)
- ✓ سهام وناسي، (2025)، المعتقدات والمواسم الفلاحية لعرش آه سعاذة بمنطقة منعة، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 4 ع-4